Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس عجيبا أن أجد صبيا مثلك يسحره نور الشمس الطالع ويواجه قوة هذا العنصر السيال بالعزف والغناء · شيقة وممتعة هذه الأرض ، يبدو أن عقلى الباحث عن كل جديد لن يشبع من أرضها وسمائها ونباتها وأحجارها · الأبدى فعال فى كل مكان ، خصوصا فى هذا الجزء من العالم· لكن بالله عليك : أين أنا الآن ؟

هتف الصبى فرحا : فى الشرق ·· الشرق الطهور ··

وضع السيد يده على ذقنه وقال : نعم · نعم · لابد أن تكون هذه قطعة من الشرق · ثم مضى يردد بصوت هادىء يخرج من صدره ليعود اليه وينفذ فيه : لله المشرق ، لله المغرب ، الأرض شمالا ، والأرض جنوبا، نرقد آمنة . ما بين يديه ــ أهى بلاد شقيقى ، توأم روحى فى المشرق ؟

صاح الصبى : حافظ ؟ لا ــ بل أرض المتنبى ، وجميل بثينة ، وكثير عزة ··

تعجب السيد وأخذ يتلفت حوله ويتطلع الى الشمس البازغة فى الأفق كأنه يريد أن يشدها الى صدره : حقا ــ ليتنى عرفت عنهم أكثر مما عرفت ــ لكنى هاجرت بروحى الشرق ، جددت شيخوختى وشعرى بالحب والغناء ، وتطهرت من نبع الخضر ، وحومت قصائدى حول أبواب الفردوس ــ هذا الدفء ، هذه الشمس ، لنبتهج يا ولدى بيومنا العابر الجميل ··

كان الحديث ودفء الشمس قد ساقهما الى التجول على الشاطىء · وكانا قد وقفا تحت الصخرة يتطلعان للأفق ويجوسان على الرمل والحصى، ويملآن صدرهما بنسيم الفجر النقى · لم يرفع السيد رأسه الى الصخرة الا عندما غلبنى الألم على بهجة الاستماع اليه فخرجت منه الآه · حانت منه التفاتة الى الصبى ونظر الى أعلى وصاح : ويلك ! من هذا المسكين على الصخرة ؟ هل نتكرر فى هذا الجزء من العالم مأساة اللص الأعظم ؟ شاركه الصبى فى التطلع نحوى . غام الأسى فى عينيه وعلى خديه وأطرق برأسه · صاح السيد غاضبا : هل يصنعون هذا بكل الثائرين ؟ أيبعثون المأساة القديمة فى كل مكان ؟ هذه الصورة القديمة من أيام شبابى · لقد نسيتها وانتصرت عليها · ألا أستريح حيا ولا ميتا ؟

رفع ذراعه وأشار الى : أنت ! من قيدك الى الصخرة ؟ أنت ؟

صرخت من الألم : مشنوق تتدلى رأسى فى بستان المشنوقين . ربطوا ساقى فى الصخرة ··